الحقائق الثلاث في قصة نبي الله موسى عليه السلام مع العبد الصالح

د. محمود عبد الستار شلال
كلية العلوم الاسلامية / جامعة الانبار

الخبير اللغوي
د. عبد الله حميد حسين

المقدمة

الحمد لله القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير،الصلاة والسلام على الشاهد البشير النذير،على آله واصحابه ذوي المقام الخطير،من تبعهم ووالاهم الى يوم الدين.

وبعد :

فأن أكثر أسرار القرآن العظيم معبأة،في طي القصص والاخبار،لذا فليكن المسلم حريصاً على استنباطها،حتى يكتشف ما فيها من العجائب ما تستحقر معه العلوم المزخرفة الخارجة عنها.

وقصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح وحقائقها،وهي قصة هذه الحياة،وقصة هذا الكون الذي نعيش فيه، انها قصة تثبت في صورة علمية واضحة رائعة،ان وراء المعلومات والمكشوفات في هذا العالم وفي هذه الحياة مجهولات كثيرة ، وان ما يجهله الانسان اكثر مما يعلمه، وانه دائماً يبني حكمه كما يشاهده ويشعر به، ولذلك فانه معرض للخطأ كثيراً،وانه لو انكشفت له الحقائق لهذه الحياة وبواطن الامور وعواقبها ،لتغير حكمه كثيراً، ولثبت انه لا ثقة بإحكامه واقضيته وميوله وانطباعاته،لا يصح الاسراع في الحكم والالحاح على سوانح الاراء، فان الحياة يعتيرها الالتواء والغموض،وان الكون واسع فسيح،وكثيراً ما يختلف الباطن عن الظاهر، وان في هذه الحياة الغازاً لم يستطيع الانسان ان يحلها،وان في هذا الكون عقداً وغوامض لم يستطيع العلم البشري ان يكتشفها،وان الحياة اليومية مليئة بالاخطاء،والاحكام السريعة،والخطوات المتهورة،والاراء الشخصية المرتجلة، وانه لو اسندت الى هذا الانسان ادارة هذا العالم، واطلقت له الحرية التامة والتصرف المطلق،لافسد هذا العالم بأسره،لان نظره قاصر،وعلمه محدود، وجبل على السرعة وقلة البصر ، قال تعالى : (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسَادَ).[1]لذلك جاء اختياري لهذا العنوان (الحقائق الثلاث في قصة نبي الله موسى عليه السلام مع العبد

الصالح) ، كون ان هذه الحقائق لا تذكر في القرآن كله سوى مرة واحدة في سورة الكهف ، وان هذه الفترة التي قضاها سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح،كانت سبباً طارئاً، اخذ فيها موسى عليه السلام، درساً ربانياً وكفى،وانتهى به الامر الى الاعتراف المبين، ولان هذا القسم من التعليم والتربية للانبياء عليهم السلام في بداية النبوة، وان الحاجة لهذه المشاهدات لازم موسى عليه السلام حين كان بنو اسرائيل يواجهون الظروف نفسها التي واجهها المسلمون الاوائل في مكة المكرمة.

اما خطة البحث فكانت على النهج الاتي :

المبحث الاول : موسى والعبد الصالح عليهما السلام.

المبحث الثاني: العبد الصالح – اسمه – نسبه – لقبه – كنيته.

المطلب الثالث: الحقائق الثلاث لنبي الله موسى مع العبد الصالح.

المطلب الاول: اغراق السفينة.

المطلب الثاني: قتل الغلام.

المطلب الثالث: بناء الجدار.

المطلب الرابع: حقائق القضايا الثلاث لنبي الله موسى عليه السلام مع العبد الصالح،ثم جاءت الخاتمة لتبرز أهم النتائج التي يمكن استخلاصها من هذا البحث، ولا ادعي الكمال في عملي هذا، لان الكمال لا يليق الا به سبحانه وتعالى ، سائلاً المولى القدير التوفيق فيما أصبو اليه ، انه نعم المولى والقادر عليه.

المبحث الأول
موسى عليه السلام والعبد الصالح
المطلب الأول
موسى عليه السلام

هو موسى بن عمران بن يافث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام.(٢) وقد ذكره الله تعالى في مواضع كثيرة متفرقة من القرآن،وذكر قصته في مواضع متعددة مبسوطة مطولة وغير مطولة.(٣) قال تعالى : (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً).(٤)وقد زعم اهل الكتاب ان صاحب الخضر ليس موسى صاحب بني اسرائيل.(٥) وتبعهم من تبعهم من المحدثين والمؤرخين.(٦) وقيل : وانما انكر ذلك اهل الكتاب لانكارهم تعلم النبي من غيره.

وقد اجيب بالتزام ان التعلم من نبي،ولا غضاضة في تعلم نبي من نبي ، ولو التزموا ذلك وسلموا نبوة الخضر عليه السلام،لا يسلمون انه موسى بن عمران، لانهم لا تسمح انفسهم بالقول بتعلم نبيهم الافضل ممن ليس مثله في الفضل، فأن الخضر عليه السلام على القول بنبوته بل القول برسالته لم يبلغ درجة موسى عليه السلام. وكذلك فأن الالفاظ المذكورة في الآيات على انه كان يترفع على موسى عليه السلام، وكان موسى عليه السلام يظهر التواضع له. والجواب: ان كون الخضر اعلى شأناً من موسى عليه السلام غير جائز، لان الخضر اما ان يقال : انه كان من بني اسرائيل، فأن قلنا انه كان من بني اسرائيل فقد كان من امة موسى عليه السلام ، لقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام انه قال لفرعون: (أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ)(٧)، والامة لا تكون اعلى حالاً من النبي. وان قلنا انه ما كان من بني اسرائيل لم يجوز ان يكون افضل من موسى عليه السلام لقوله تعالى لبني اسرائيل: (٨) (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ).(٩)

يقول الامام القرطبي : ولا يظن ان في تعلم موسى عليه السلام من الخضر ما يدل على ان الخضر كان افضل منه، فقد يشذ عن الفاضل مما يعمله المفضول، والفضل لمن فضله الله. فالخضر ان كان ولياً فموسى عليه السلام افضل منه لانه نبي، والنبي افضل من الولي. وان كان نبياً فموسى عليه السلام فضله بالرسالة.(١٠) فالله سبحانه ما ذكر موسى عليه السلام في كتابه الا اراد به صاحب التوراة، فاطلاق هذا الاسم يوجب الانصراف اليه،ولو كان المراد شخصاً آخر مسمى بموسى غيره، لوجب تعريفه بصفة توجب الامتياز وازالة الشبهة.(١١)

لذا فان صاحب العبد الصالح هو موسى بني اسرائيل، كليم الله، ولم يذكر الله في كتابه موسى غيره.

المطلب الثاني
العبد الصالح

١. اسمه: اختلف العلماء في اسم العبد الصالح، فقيل: هو بليان بن ملكان، وقيل : ايليا، والمعمر ، وارمياء، وخضرون، وبليا، وعامر، واحمد، واليسع.(١٢)

٢. نسبه: وكما اختلف العلماء في اسم العبد الصالح فقد اختلفوا في اسم ابيه ايضاً على هذه الاقوال ، فقيل: ملكان، وقيل: كليان، وقيل: كليمان.(١٣) وقيل: عابيل وقيل: قابل، وقيل: فرعون، وقيل: ابن بنت فرعون، وقيل: طيفاء، وقيل: مالك.(١٤)وعن ابن عباس رضي الله عنهما : انه آبن آدم لصلبه.(١٥) وقيل: انه ابن قابيل بن آدم.(١٦)واوصل بعضهم نسبه الى سام بن نوح عيه السلام.(١٧) وقيل: انه كان ابن فرعون صاحب موسى ملك مصر.(١٨) وقيل: انه من سبط هارون

اخي موسى عليهما السلام.(١٩) وقيل: ان امه رومية واباه فارسي،ولم يذكر اسمه، وذكر ان الياس اخوه من هذه الام وهذا الاب.(٢٠) وذهب الامام الطبري الى القول: ان الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل.(٢١)

وبعد تلك الاقوال قال الامام الالوسي : ولم يصح عندي شيء من هذه الاقوال، بيد ان صنيع الامام النووي يشعر بأختيار انه بليا بن ملكا او بليان بن ملكان.(٢٢) وهو الذي عليه الجمهور، والله تعالى اعلم.(٢٣)

٣. لقبه : الخضر لقبه، وهو بفتح اوله وكسر ثانيه،او بكسر أوله واسكان ثانيه، ثبتت بهما الرواية ، بأثبات الالف واللام فيه، وبحذفهما.(٢٤)

ولقب به لانه جلس على فروة(٢٥) بيضاء،فاذا هي تهتز من خلفه خضراء(٢٦)، وقيل: انه لقب بذلك لانه اذا صلى اخضر ما حوله . وقيل: انه لقب بذلك لانه كان اذا جلس في مكان اخضر ما حوله ، وكانت ثيابه خضراً. وقيل: انه اذا قام بمكان نبت العشب تحت رجليه حتى قدميه. وقيل: لاشراقه وحسنه.(٢٧)

وبعد ان اورد ابن كثير هذه الاقوال في سبب لقب الخضر قال: ان هذا لا ينافي ما ثبت في الصحيح(٢٨) ، فان كان لا بد من الدليل ، فما ثبت في الصحيح اولى واقوى، بل لا يلتفت الى ما عداه.(٢٩)

٤. كنيته: وكنيته(ابو العباس) كما ورد في مصادر عدة. قال في الاصابة: وهذا متفق عليه.(٣٠)

المطلب الثالث

اقوال العلماء في العبد الصالح وحكم الإيمان به

ذهب الكثير من العلماء الى انه لم يكن نبياً، بل كان ولياً.(٣١) وذهب الجمهور على ان الخضر نبي،وقال غير الجمهور : انه رسول.(٣٢) وقال الامام النووي : الذي عليه الاكثرون انه كان نبياً، وقيل: كان نبياً رسولاً.(٣٣) وقيل: انه من الملائكة.(٣٤) وهذا غريب ضعيف او باطل.(٣٥) وقال الامام ابن كثير: واما كونه ملكاً من الملائكة فقول غريب جداً.(٣٦) ولانه لا يرد في الخاطر ان يقول موسى عليه السلام انه أعلم من جميع الناس ، ثم يفاجأ بأن الله قد بعثه الى واحد من الملائكة،وهو اعلم منه.ولا ترد هنا مقارنة بين علم اثنين من جنسين مختلفين، ولا تتحقق الحكمة المطلوبة من القصة إذا قيل ان الخضر ملك.(٣٧)وكذلك لا يستقيم القول برسالته. لان الرسول عليه ان يقوم بواجب التبليغ كما هو شأن الرسول،وهو لا يبلغ بالاتفاق،فهو ليس برسول.(٣٨) ولو كان ولياً غير نبي لم يكن معصوماً، ولم يكن

موسى عليه السلام وهو نبي عظيم،ورسول كريم واجب العصمة، كبير رغبة ولا عظيم طلبة في علم ولي غير واجب العصمة، ولما عزم على الذهاب اليه والبحث عنه، ثم لما اجتمع به، تواضع له وعظمه واتبعه في صورة مستفيد منه.(٣٩) وهذا يرجح انه نبي مثله يوحى اليه،وقد خص من العلوم اللدنية والاسرار النبوية،بما لم يطلع الله عليه موسى الكيلم،نبي بني اسرائيل الكريم،ولكن الذي ادى الى الاختلاف في امره هو عدم ذكر اسمه في القرآن الكريم مصرحاً به بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام. وبالرغم من هذا الاختلاف بين القائل نبوته والقائل بخلاف ذلك،فأنه لا يأثم من قال بعد نبوته،لان الاعتقاد الواجب لا يكون الا عن طريق التواتر.(٤٠)

المبحث الثاني
الحقائق الثلاث لنبي الله موسى عليه السلام
العبد الصالح

تمهيد:

اذا ما اريد التحدث عن معاني القرآن الكريم،فأننا في كثير من الاحيان يجب ان ننتبه الى الحكمة من بعض الآيات التي نقرؤها.ذلك اننا نمر احياناً على اشياء دون ان ننتبه الى المعنى الذي وضعه الله سبحانه وتعالى فيها، وامرنا ان نتدبر فيه. على ان ذلك لا يعني ان نحاول تحميل القرآن الكريم اكثر من معانيه، ولا ان يدفعنا الحماس الى الحد الذي نحاول فيه ان نجد في القرآن الكريم ما يتوافق مع نظريات العلم الحديث. فقد حدد الله سبحانه وتعالى في اول كتابه العزيز الهدف، فقال في اولى سور القرآن: (الم ،ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ ،الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ).(٤١) فمن هنا كان هدف هذا الكتاب، وانه للهداية لمن آمن.

وقبل ان نبدأ الحديث عن الحقائق الثلاث لسيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح في سورة الكهف المباركة، نتوقف قليلاً عند اسم هذه السورة. فما هو يا ترى الكهف؟

الكهف كما نعرفه هو فجوة داخله في الجبل ، ولقد شاء الله سبحانه وتعالى ان يخلق في اماكن كثيرة كهوفاً، لنعرف ونحس ونرى ونشاهد الكهف. فهل يا ترى وانت خارج هذه الفجوة تستطيع ان تعرف ما بداخلها ... الجواب طبعاً لا. ومن هنا فأن اسم السورة لا يجب ان يمر عيلنا مرور الكرام دون ان نفكر فيه، ونعلم ان الله سبحانه وتعالى قد جاء فيها بكهوف معنوية تنبئنا بما يستتر هنا من حقائق عظيمة في هذا الكون وفي احداثه. لنجد ان قصة موسى عليه السلام مع الخضر، او مع الانسان الذي اتاه الله العلم،وهي قصة المراد

بها الا نحكم على الاشياء بالظاهر .فإغراق السفينة،وقتل الغلام، وبناء الجدار،حقائق مستورة عنا. وقد لا يصل اليها العقل البشري،والذي قد يبدو لنا شراً،وقد يكون في قضاء الله خيراً والعكس صحيح.

وهذه الحقائق من سيرة الكليم موسى عليه السلام مع العبد الصالح لا تذكر في القرآن الكريم كله سوى مرة واحدة، حيث يقول المولى سبحانه في سورة الكهف:

(وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً* فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَباً* فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً* قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَباً* قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصاً* فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً* قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً* قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً* قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً* قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً* فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* قَالَ لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً* فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً* قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً* قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً* فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً* قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً* أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً* وَأَمَّا الْغُلامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً* فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْماً* وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرا).(٤٢)

فعن ابن عباس عن ابي بن كعب رضي الله عنهما ان موسى عليه السلام قام خطيباً في بني اسرائيل ، فسئل : أي الناس اعلم ؟ فقال: أنا. فعتب الله تعالى عليه اذا لم يرد العلم اليه سبحانه، فأوحى الله تعالى اليه: ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك.... .(٤٣) وعن أُبي بن كعب رضي الله عنه في رواية اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان موسى بني اسرائيل سأل ربه فقال: أي رب ! ان كان في عبادك

احد هو اعلم مني فدلني عليه، فقال له :نعم ، في عبادي من هو اعلم منك. ثم نعت له مكانه واذن له في لقيه. (٤٤)

وقيل ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تكليما ، ودرس التوراة وحفظها ، حدثته نفسه ان الله لم يخلق خلقاً اعلم منه، فهون الله عليه نفسه بالخضر عليه السلام.(٤٥) وعن ابن عباس رضي الله عنهما : انه لما ظهر موسى وقومه على مصر انزل قومه بمصر،فلما استقرت بهم البلد،انزل الله تعالى من الخير والنعم،وذكرهم اذ انجاهم الله تعالى من آل فرعون، وذكرهم هلاك عدوهم،وما استخلفهم الله سبحانه في الارض،وقال : كلم الله تعالى نبيكم واصطفاني لنفسه، وانزل عليه محبة منه ، وأتاكم من كل شيء سألتموه،فنبيكم افضل اهل الارض،وانتم تقرؤون التوراة. فلم يترك نعمة انعمها الله تعالى عليهم الا عرفهم اياها. فقال له رجل من بني اسرائيل: فهل على الارض اعلم منك يا نبي الله ؟ قال : لا. فبعث الله تعالى يقول: وما يدريك ان اضع علمي ؟ بلى،ان على ساحل البحر رجلاً اعلم منك. ثم كان ما قص الله سبحانه.(٤٦)

والقرآن الكريم لا يحدد المكان الذي وقعت فيه هذه الحادثة العظيمة الا بأنه (مجمع البحرين) والراجح انه بحر الروم وبحر القلزم. أي : البحر الابيض والبحر الاحمر، ومجمعهما.فكان التقائهما في منطقة البحيرات المرة وبحيرة التمساح، او انه مجمع خليجي العقبة والسويس في البحر الاحمر.وكذلك لا يحدد التاريخ الذي وقعت فيه من حياة سيدنا موسى عليه السلام،وهل كان ذلك وهو في مصر قبل خروجه ببني اسرائيل،ام بعد خروجه بهم منها ؟ فاذا كان بعد الخروج، فهل حصل قبل ان يذهب بهم الى الارض المقدسة ام بعدها ، وذهب بهم اليها فوقفوا حيالها لا يدخلون،لان فيها قوماً جبارين ؟ ام بعد ذهابهم في التيه مفرقين مبددين.(٤٧)

وذهب بعض العلماء الى القول بأن هذه المشاهدات أريها سيدنا موسى عليه السلام في اول عهده بالنبوة،لان هذا القسم من التعليم والتربية للانبياء عليهم السلام في بداية النبوة،وان الحاجة لهذه المشاهدات لازم موسى عليه السلام حين كانوا بنو اسرائيل يواجهون الظروف نفسها التي واجهها المسلمون الاوائل في مكة المكرمة. لذا يترجح ان هذه الواقعة حدثت لموسى عليه السلام حين كان بنو اسرائيل يسامون سوء العذاب، وتنزل على رؤوسهم الوان من مظالم فرعون في مصر.(٤٨) كما وان القرآن لم يذكراسم ذلك العبد الصالح ؟ ومن اين ظهر والى اين انتهى ؟ والقرآن الكريم بعد هذا وذاك لا يريدنا ان ندخل في مجادلة حول من هذا الشخص،او من هذه المرأة ؟. ذلك ان الاسماء هنا لا قيمة لها.وانما الحقيقة في الموعظة

والحكمة.ولذلك لم يعرف الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الا اسمين،هما:مريم ابنة عمران،وعيسى ابن مريم عليهما السلام. لان ما حدث لهما لن يحدث لغيرهما.ولذلك كان التعريف هنا واجباً،واما غيرهم فقد تركه الله سبحانه وتعالى بلا تعريف،حتى لا ندخل في جدل حول الاسماء ونترك الحكمة.(٤٩)

فحينما يقول سبحانه وتعالى: (فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً).(٥٠) فهذا كهف يستر حقيقة. فموسى رسول الله، والرسول هو المبلغ عن الله ، ومن هنا فالمفروض ان كل علم يأتي عن طريقه،لانه مكلف بأبلاغ الرسالة،ولكن سبحانه وتعالى يريد ان يخبرنا انه ليس على مشيئته قيود او حدود، وهو يفعل ما يشاء، ويختار،وقد يختار عبداً من عباده يؤتيه علماً لم يؤته لاحد من رسله،وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء، ومشيئة ليس عليها قيود،وليس لها حدود.(٥١) ولنجد بعد ذلك كيف يصطدم الحكمان،وكيف يحكم العبد الصالح بعلمه الذي علمه الله اياه، وحكم سيدنا موسى بما يعلمه. فبعد ان قال الكليم عليه السلام : (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً)،(٥٢) ليقول له العبد الصالح: (إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً)،(٥٣) ثم يضيف: (وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً)،(٥٤) ليقول سيدنا موسى عليه السلام: (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِراً وَلا أَعْصِي لَكَ أَمْراً)،(٥٥)ولكن الذي يستطيع ان يصبر هو المكلف بهذه الاعمال الذي يعرف حكمها،والذي تلقى الامر من الله سبحانه وتعالى. اما من سترت عنه هذه الحكمة فان لا يستطيع ان يصبر. ومن هنا يأخذ العبد الصالح عهداً على موسى عليه السلام فيقول له: (فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً)،(٥٦) وهذا ايذان بأن كل ما يصدر عنه فله حكمة وغاية حميدة البتة.(٥٧) ولهذا يقول الامام الغزالي رحمه الله: السؤال عما لم تبلغ مرتبتك الى فهمه مذموم. ولذلك منع الخضر موسى عليه السلام من السؤال ، فالمعلم اعلم بما انت اهل له، وبأوان الكشف.(٥٨) لنأتي بعد هذا كله الى الحقائق الثلاث لقصة سيدنا موسى عليه السلام مع العبد الصالح في سورة الكهف، وعلى وفق المطالب الآتية.

المطلب الأول

إغراق السفينة

دخلت التجربة في الحركة الفعلية في الاحداث التي نعيشها ، فالكلام النظري شيء،وعندما تحدث الافعال شيء اخر. فعندما تحدث الافعال لا يملك الانسان نفسه وينسى كل شيء ، وينفعل مع الاشياء بظاهريتها ، وذلك امر يجب ان ننتبه اليه. فهناك فرق في التأثير داخل النفس البشرية ، بين كلام يقال، من السهل ان يصبر عليه الانسان، وبين الوقائع التي تحدث . فان النفس تفعل بالوقائع،وفي لحظة الانفعال ننسى اشياء كثيرة.(٥٩) فما ان مرت سفينة وموسى والعبد الصالح عليهما السلام يمشيان على ساحل

البحر، يلتمسان من يحملهما،لم يمر بهما من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق منها، فعرفوا العبد الصالح وقالوا : لا نحمله بأجر،وهذه السفينة مملوكة لمساكين،وموسى كنبي فيه الخير ، يعلم ان الله سبحانه وتعالى قد اوصى برعاية المساكين،ومن هنا فإن من واجبه ان يعاونهم ويقدم لهم كل ما يحتاجونه ابتغاء مرضاة الله .فاذا بالعبد الصالح بدلاً من ان يقدم العون لهؤلاء المساكين، او يقدم لهم المساعدة،او حتى يمنع عنهم الاذى، وهو اقل ما يجب. اذا بالعبد الصالح يخرق السفينة ليعيبها،ولا يطيق موسى عليه السلام صبراً، فيحتج ويقول على ذلك(٦٠): (أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً).(٦١) وهنا يذكره العبد الصالح بعهده ويقول له: (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرا)(٦٢)،فينتبه موسى عليه السلام الى ما فعل ويقول(٦٣): (لا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْراً).(٦٤)

المطلب الثاني
قتل الغلام

ويمضي العبد الصالح وسيدنا موسى عليه السلام في رحلتهما، فما ان خرجا من السفينة اذ ابصر العبد الصالح غلاماً يلعب مع الغلمان ، فأخذ الخضر رأسه بيده فأقتلعه فقتله.(٦٥) قال تعالى: (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلاماً فَقَتَلَهُ).(٦٦)

وهنا ينفذ صبر الكليم عليه السلام مرة اخرى،فكيف يقتل هذا العبد الصالح غلاماً لم يؤذهما،ولم يفعل شيئاً،وهنا نجد ان حادث قتل الغلام اكبر من حادث السفينة، فيقول موسى عليه السلام للعبد الصالح(٦٧): (أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً)(٦٨)، أي انك قتلت نفساً صغيرة لم تعمل الحنث،ولا عملت إثماً بعد.(٦٩)فلم يرتكب الغلام ما يوجب القتل،بل لم يبلغ الحلم حتى يكون مؤاخذاً على ما يصدر منه،(٧٠) لذا يكون ما جئت به شيئا منكراً تنكره العقول، وتنفر عنه النفوس.(٧١) و(النكر) اعظم من (الامر) في القبح. وهذا اشارة الى ان قتل الغلام أقبح من خرق السفينة، لان ذلك ما كان إتلافاً للنفس،لانه كان يمكن ان لا يحصل الغرق. اما ههنا فقد حصل الاتلاف قطعاً فكان انكر. ومنهم من قال: (الامر) اعظم.لان خرق السفينة يؤدي الى اتلاف نفوس كثيرة . وهذا القتل ليس الا اتلاف شخص واحد.(٧٢)وهنا يظهر الفرق بين من عنده الحقيقة،وبين من حجبت عنه الحقيقة. ولكن قتل الغلام مسألة تحتاج الى قدر اكبر من عدم الانفعال لا يقدر عليه البشر، فيذكره العبد الصالح بعهده ويقول له(٧٣): (أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرا)(٧٤). وهنا يتذكر موسى عليه السلام انه نسى هذا مرتين فيقول له: (قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْراً) (٧٥)،أي اني اعذرك اذا رفضت مصاحبتي،لأنني لا اطيق

الصبر(٧٦)،مع العلم بشدة حرصه على مصاحبته ، وهذا كلام نادم شديد الندامة(٧٧)،وانه يمدحه بهذه الطريقة من حيث احتمله مرتين: اولاً،وثانياً مع قرب المدة.(٧٨) .

المطلب الثالث

بناء الجدار

وينطلق الاثنان معاً الى قرية،وهما غريبان وجائعان،ويطلبان من اهلهما طعاماً والمفروض ان الغريب اذا مر بقرية فأن اهلها يعرضون عليه الضيافة ولو لم يطلب. والخلق الانساني يقظي بأن يكرم اهل القرية الغريب الذي يدخل قريتهم ويطعموه،حتى اذا لم يطلب الطعام.فما بالك اذا كان جائعاً وطلب منهم لقمة ليقيم بها اوده، فاذا بهم يرفضون حتى ذلك.(٧٩)

وقد اختلف في المراد بالقرية التي مر بها العبد الصالح وموسى عليهما السلام كالخلاف في مجمع البحرين، والجمهور على انها انطاكية.(٨٠)

فبعد ان رفضوا ان يعطوهما أي شيء. ماذا يكون سكان مثل هذه القرية. يكونون من اللئام الذين لا يستحقون أي معروف.(٨١) وقد قيل: شر القرى التي تبخل بالقرى.(٨٣) قال تعالى : (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا).(٨٣) ولكن موسى عليه السلام يفاجأ. فالعبد الصالح يجد جداراً متهدماً في القرية فيعيد بناءه ويكمله ويجمله(٨٤)، قال تعالى: (فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ) (٨٥).ويذهل موسى عليه السلام من هذا التصرف. فلقد كان من الاولى ان تطلب اجراً تأكل به طعاماً بدلاً من ان تقوم بذلك مجاناً ، فهؤلاء اناس لا يستحقون المعروف،وهنا قال موسى عليه السلام(٨٦): (لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً)(٨٧). وكان هذا هو الفراق بين العبد الصالح وموسى عليه السلام،فقد عاهده اول مرة ونسى،وعاهده ثاني مرة ونسى،واتفقا على ان المرة الثالثة تكون فراقاً بينهما فلا يصاحبه.فكانت الاولى نسياناً،والوسطى شرطاً، والثالثة عمداً، فقال العبد الصالح(٨٨): (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ).(٨٩) لانك شرطت عند قتل الغلام، انك ان سألتني،عن شيئ بعدها فلا تصاحبني،فهو فراق بيني وبينك.(٩٠)

المطلب الرابع

حقائق القضايا الثلاث لنبي الله موسى عليه السلام مع العبد الصالح

ما اعجب الحقائق اذا ظهرت ! وما ابعد الشقة بين الصورة والحقيقة ! والظاهر والباطن ! وما اعقد هذه الحياة ! وما اغمض هذا الكون ! وما اكثر الغاز الحياة ! وما أجرأ الانسان في ادعائه انه احاط بكل شيء علماً،ووصل الى الحقيقة في كل قضية ! فقد يدور لاول وهلة بخلد من لا يعلم الحقيقة ان الخضر عليه السلام بعيد عن الصواب وسبيل الرشاد،ولكن التدبر والتفكير يظهران ان امره كان رشداً ! لقد تطلع بل جديد ، وتهجم بكل غريب،وتحقق ان العلم البشري لم ينته الى الحد الاخير.(٩١)قال تعالى: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً).(٩٢)

والعبد الصالح حينما انتهى به المطاف الى القول: (هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ)(٩٣)،لم يقل لسيدنا موسى عليه السلام ويمضي. بل بين له الحكم في كل ما حدث،والحقيقة العظيمة لكل قضية من القاضيا الثلاث،حيث قال: (سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً) (٩٤). لكون سيدنا موسى عليه السلام منكراً من حيث الظاهر. وقد كانت احكام موسى كغيره من الانبياء عليهم السلام مبنية على الظواهر،ولذ انكر خرق السفينة وقتل الغلام،إذ التصرف في احوال الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شرعه لانبيائه عليهم السلام، اذا لم يكلفنا بالكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج،واما وقوع ذلك من الخضر، فالظاهر انه قد شرع له يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار،واطلع عليه من حقائق الاشياء، فلما علم الخضر يقيناً انه ان لم يعب السفينة بالخرق غصبها الملك،فوجب عليه ذلك دفعاً للضرر عن ملاكها،اذ لو تركها ولم يعبها فأتت بالكلية بأخذ الملك لها،وكذا قتل الغلام واقامة الجدار.(٩٥)

فأما السفينة فكانت لمساكين ايتام يعملون في البحر،وانه خرقها لينجيها من ملك ظالم كان يأخذ كل سفينة غصباً(٩٦)،قال تعالى: (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً)(٩٧). ولكي تنجو هذه السفينة ولا تضيع، وتبقى لهؤلاء المساكين،كان لابد ان يعيبها حتى لا يأخذها ذلك الظالم الذي امامهم (٩٨).ومما يذكر ان السفينة بعد ان نزع الخضر لوح منها لم يدخلها الماء،رامة له ورحمة بالمساكين اصحابها.(٩٩) فقوله تعالى: (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ)(١٠٠).دالة على ان معنى وراء: امام،لانه لو كان بمعنى (خلف) كانوا قد جاوزوه فلا يأخذ سفينتهم(١٠١).وهذا كقوله تعالى: (مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ) أي: امامهم،وكقوله تعالى: (وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً)(١٠٣).فكل ما غاب عنك فقد توارى عنك،وانت متوار عنه، فكل ما غاب عنك فهو وراءك (١٠٤)،وهذا الملك بجزيرة الاندلس ببلدة قرطبة،

واول فساد ظهر في البحر كان ظلمه ، واول فساد ظهر في البر قتل قابيل هابيل(١٠٥). فأيهما خير ان تبقى السفينة للمساكين فيها عيب يستطيعون اصلاحه ام لا تبقى لهم سفينة على وجه الاطلاق ، وان تكون لهم سفينة مخروقة ام يستولي عليها الملك الظالم،فلا يبقى لهم سفينة اصلاً.ولو خيروا لاختاروا ماحدث،ووجدوا فيه الخير العميم،لان الذي حدث هو شيء بسيط انقذ لهم السفينة وابقاءها،فلو عرفوا الحكمة لاختاروا الواقع،ولكن غياب الحكمة عن موسى عليه السلام جعله لا يطيق صبراً على الواقع ويعتبره شراً.(١٠٦)

واما قصة الغلام الذي قتله العبد الصالح ، فالحكمة فيه قوله سبحانه وتعالى : (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً)(١٠٧). فاي انسان ينظر الى الابن كقرة عين،وامتداد له،وذكرى حسنة يتركها في الدنيا.ولكن الانسان اذا نظر الى ابنه في انه سيكون السبب في شقائه وتعبه، ويفتنه في دينه،وهو رجل صالح،فأنه في هذه الحالة يتمنى من الله سبحانه وتعالى ان يبدله بأبن غيره صالح مؤمن.(١٠٨)وترك التصريح بكفره اشعاراً بعدم الحاجة الى الذكر لظهوره.(١٠٩) ولو لم يكن الولد كافراً لم يكن لقوله: (فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ)(١١٠)،فائده،اذ لا مدخل لذلك في القصة لولا هذه الفائدة.(١١١) ،والولد بعد هذا عندما لايكون صالحاً قد يفتن ابويه في دينهما، ويجعلهما يرتكبان ما يغضب الله ليرضاه(١١٢)، لذلك قال : (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَاناً وَكُفْراً)(١١٣)،أي يحملهما احبه على متابعته في الكفر(١١٤).فان صاحب الشيء يعمي ويصم.والمراد بالطغيان هنا الزيادة في الضلال(١١٥).ومن هنا فان الله سبحانه وتعالى اختار لهذين الوالدين الخير،بل انه اختار لهما رحمة منه هائلة. فالابن الذي قضى اجله وهو غلام قد منع عنهما الشرور التي كان سيرتكبها في الدنيا.وبذلك لحقه الله بوالديه في الجنة رحمة بهما وهذه واحدة.وأما الثانية فان الله سبحانه وتعالى يريد ان يبدل بهذا الابن غلاماً اخر صالحاً(١١٦).فقال : (فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْراً مِنْهُ زَكَاةً)(١١٧).أي طهاره من الذنوب والاخلاق الرديئة(١١٨).(وَأَقْرَبَ رُحْماً) (١١٩): أي ابر بوالديه.(١٢٠)

فالله سبحانه وتعالى قد اختار برحمته ان يبدلهما خيراً من هذا الغلام الذي كان سينشأ فاسداً غير صالح،وسيؤدي بأبويه الى الكفر والى النار،وابواه صالحان مؤمنان. فيكون ذلك البديل الذي اختاره الباري سبحانه وتعالى خير ذكرى لهما يتركانها في هذه الدنيا.(١٢١) قال قتادة: فرح ابواه حين ولد،وحزنا عليه حين قتل،ولو بقي كان فيه هلاكهما، فليرض المرء بقضاء الله،فأن قضاء الله فيما يكره خير له من قضائه فيما يجب.(١٢٢)

واما الحقيقة الثالثة والتي هي القرية واهلها والتي دخلها موسى والعبد الصالح عليهما السلام ومقابلتهما بلؤم ونذالة. فاذا بالعبد الصالح يجد جداراً متهدماً في القرية فيبنيه ويجمله ويجدده. فلم يطق موسى عليه السلام صبراً،بسبب المقابلة لاهل هذه القرية، فهم رفضوا اعطاءنا لقمة ونحن جائعان،وانت تقوم بهذا العمل مجانا،تقدم لهم خدمة جزاء هذا اللؤم وهذه النذالة.

لتأتي بعد هذا كله الحقيقة المستورة،لتبين لسيدنا موسى عليه السلام الحكمة من بناء هذا الجدار،فهذا الجدار لم يكن خيراً لاهل القرية الذين تخلوا عن كل مبادىء الشهامة، بل كان خيراً لاولاد رجل صالح يخشى عليهم من اهل هذه القرية، الذين لا يرعون عهداً ولا يطعمون جائعاً،ولا ينفقون شيئاً في سبيل الله، فقد منع الله سبحانه وتعالى عنهم الخير وابقاه لأولاد رجل كان صالحاً وتوفاه الله، ذلك ان العمل الصالح للاب يبقى لأولاده في الدنيا وينفعهم(١٢٣). قال تعالى: (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً)(١٢٤). وهذان الغلامان صغيران بقرينة وصفها باليتم. وقد يحتمل ان يبقى عليهما اسم اليتم بعد البلوغ ان كان يتيمين على معنى الشفقة عليهما،واليتم في الناس من قبل فقد الاب،وفي غيرهم من الحيوان من قبل فقد الام(١٢٥). وكان الاب لهذين الغلامين سياحاً تقياً،كان الناس يضعون الودائع عنده فيردها اليهم سالمة، فحفظا بصلاح ابيهما في مالهما وانفسهما(١٢٦). وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه قال لبعض الخوارج في كلام جرى بينهما: بم حفظ الله الغلامين ؟ قال بصلاح: بصلاح ابيهما،قال: فأبي وجدي خير منه(١٢٧). وفي ذلك دلالة على ان الرجل الصالح يحفظ في ذريته(١٢٨).

فكانت حادثة السفينة وقتل الغلام في ظاهرها شر،وفي حقيقتهما خير، فحادثة خرق السفينة انقذها من الملك الظالم الذي كان سيغتصبها،وقتل الغلام حفظ لابويه صلاحهما،وعوضهما الله سبحانه وتعالى عنه بولد صالح. اما هنا فالظاهر لاهل القرية ان هذا الرجل الصالح قد قدم عملاً خيراً طيباً لهم بأنه وجد جداراً قديماً يكاد يتهدم فبناه. ولكن الحقيقة غير ذلك تماماً،فقد اتضح انه حدث لمنع الخير عنهم ، فالجدار المتهدم كان تحته كنز،وهذا الكنز لغلامين يتيمن في المدينة، وكان ابوهما صالحاً. اذن فصلاح الاب ينعكس على الابناء،والأب الصالح يهيئ الله لابنائه سبل الرزق في الحياة بالعمل الصالح.(١٢٩) ولو ترك الجدار ينقض لظهر من تحته الكنز فلم يستطيع الصغيران ان يدفعا عنه،ولما كان ابوهما صالحاً فقد نفعهما الله بصلاحه في طفولتهما وضعفهما،فاراد ان يكبرا ويشتد عودهما ويستخرجا كنزهما وهما قادران على حمايته(١٣٠). (فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا)(١٣١). وقيل ان الكنز مال مدفون من ذهب وفضة (١٣٢). وقيل الاشبه ان كان لوحاً من ذهب مكتوب فيه : عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن،

وعجبت يؤمن بالرزق كيف يتعب،وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح،وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل،وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بإهلها كيف يطمئن اليها.لا اله الا الله محمد رسول الله))(١٣٣).وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ما كان الكنز الا علماً (١٣٤). وجمع بعضهم بأن المراد بالكنز ما يشمل جميع ذلك،بناء على انه المال المدفون مطلقاً(١٣٥).

والسؤال هنا: هل كان الكنز سيبقى لهذين الغلامين ؟ والجواب كلا. وذلك ان اهل هذه القرية واخلاقهم عدم اطعام الضيف الجائع،كانوا سينقضون على الكنز ويأخذونه،ولا يعطون الغلامين شيئاً. فالله سبحانه وتعالى بسبب ان هذه هي اخلاق اهل القرية،منع عنهم هذا الخير– الكنز– وفي نفس الوقت بسبب صلاح ابي الغلامين،حفظ للغلامين كنزهما،فهذه هي الحكمة المستورة(١٣٦). (رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً)(١٣٧). أي هذا الذي فعلته في هذه الاحوال الثلاثة انما اهو من رحمة الله بمن ذكرنا من اصحاب السفينة ووالدي الغلام وولدي الرجل الصالح(١٣٨).ولكني امرت به،ووقفت عليه.وفيه دلالة لمن قال بنبوة الخضر عليه السلام(١٣٩). (ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً)(١٤٠).أي: تستطيع.وحذفت التاء لمناسبة المعنى (١٤١). يقال: ما استطيع، وما اسطيع،وما استتيع واستيع،اربع لغات. واصل اسطاع! استطاع على وزن استفعل(١٤٢). فلما ان فسرا الخضر لموسى عليهما السلام،وبين ووضح وازالة المشكلة قال: (تسطع) وقبل ذلك كان الاشكال قوياً ثقيلاً فقال: (سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً)(١٤٣). فقابل الاثقل بالاثقل،والاخف بالاخف،كما قال: (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ)(١٤٤)،وهو الصعود الى اعلاه (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً)(١٤٥)، وهو اشق من ذلك،فقابل كلاً بما يناسبه لفظاً ومعنى(١٤٦).

وما ان حانت لخطة المفارقة لسيدنا موسى عليه السلام قال له الخضر عليه السلام: لو صبرت لاتيت على الف عجب، كل عجب اعجب مما رأيت،فبكى موسى عليه السلام على فراقه(١٤٧).

ولنا ان نتساءل في نهاية هذه الحقائق: من اين اتى الخضر ؟ واين ذهب ؟ لكن لا جواب ! انه دهشة السر المكشوف،والستر المرفوع ،يختفي الرجل من السياق كما بدأ.لقد مضى في المجهول كما خرج في المجهول!فالقصة تمثل الحكمة الكبرى،وهذه الحكمة لا تكشف عن نفسها الا بمقدار المجهول ثم تبقى مغيبة في علم الله وراء الاستار(١٤٨).وانما لم ينبئنا القرآن بأسمه تكملة للجو الغامض الذي يحيط بنا،وما قيمة اسمه؟ انما يراد به ان يمثل الحكمة الالهية العليا،التي لا ترتب النتائج القريبة على المقدمات المنظورة،بل تهدف الى اغراض بعيدة لاتراها العين المحدودة،فعدم ذكر اسمه يتفق مع الشخصية المعنوية التي يمثلها(١٤٩). ومن هنا فأن الله سبحانه وتعالى قد ساق لنا هذه الامثلة في سورة الكهف ليقول لنا لا

تحكموا بالمقاييس الدنيوية،فعندي انا العلم،ولا تحكموا بالظاهر امامكم،وانا اعلم ان صدركم يضيق بما يحدث،وانكم لا تستطيعون الصبر،وانتم تعجبون من أشياء كثيرة حين تجدون شراً يحدث لاناس طيبين صالحين، وخيراً يحدث لاناس يعصون الله، فذلك ليس المقياس، لان ما امامكم هو الظاهر ، وما عندي هو الحقيقة ، والظاهر امامكم قد يكون عكس الحقيقة تماماً، وما تحسبونه شراً قد يكون خيراً وخيراً عميماً، وما تحسبونه خيراً قد يكون شراً او منعاً للخير(١٥١).

الخاتمة

الحمد لله الذي بصرنا بالحق وهدانا اليه،وارشدنا الى الصواب واعاننا عليه،الا له الخلق الامر،تبارك الله رب العالمين،والصلاة والسلام على اشرف خلقه واجل رسله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم، وبعد:

فإلى هنا نحط رحالنا بعد رحلة شقيقة عظيمة،عشناها في ثنايا ايات الله البينات،مع الكلمة الطيبة،والموعظة الحسنة،مع الانبياء من اولي العزم والصالحين ومع القضايا والحقائق لكليم الله سيدنا موسى بن عمران مع العبد الصالح عليهم السلام في سورة الكهف المباركة،وما حوت من الحكم العجيبة والمواعظ البليغة، لتتلخص نتائج البحث بما يأتي:

١- ان العبد الصالح الذي لقيه موسى عليه السلام وتعلم منه يسمى الخضر، كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة.

٢- بيان عظمة القرآن الكريم واعجازه،في اسلوب نظم المعنى باللفظ،وبيان خزائن المعاني في كلمات معدودة.

٣- ان فعل الحكيم للضرر لا يجوز ان يستنكر، وما يقع منه خلاف ما يقع من السفيه.

٤- ان هذه الآيات جسدت فائدة عظيمة،وخاصة من صاحب لواء العلم سيدنا الخضر عليه السلام ويتبعه موسى صاحب التوراة كليم الله، ليتعلم منه مما علمه الله وآثره به دونه.

٥- ان موسى عليه السلام مع كونه كليم الله ،وصاحب التوراة، والمخصوص بالمعجزات القاهرة الباهرة، ومن اولي العزم،أتى بأعظم التواضع،وكان تعظيمه لارباب العلم اكمل واشد.

٦- ان النسيان لا يقتضي المؤاخذة ، وانه لا يدخل تحت التكليف.

٧- ان الرجل يحفظ في ذريته،وتشمل بركة عبادته لهم في الدنيا والاخرة بشفاعته فيهم.

٨- حسن الادب مع الله،وان لا يضاف اليه ما يستهجن لفظه،وان كان الكل بتقديره وخلقه.

٩- جواز تفادي الخطر الاعظم بأحداث تلف اقل ضرر،وان لا يساء الظن بما لم يحط به علما.

١٠-ان موسى عليه السلام لو اوتي علم العبد الصالح لفعل ما فعله العبد الصالح في السفينة وغيرها.

المصادر والمراجع بعد
القرآن الكريم

١. احياء علوم الدين: لمحمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) بيروت،دار المعرفة.

٢. ارشاد الساري في شرح احاديث البخاري: لاحمد بن محمد الخطيب القسطلاني.

٣. الى القرآن الكريم: لمحمود شلتوت،دار الازهر، مطبعة مؤسسة دار الهلال.

٤. الاصابة في تمييز الصحابة: لاحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.

٥. بستان العارفين: لمحي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) تحقيق محمد الحجار.

٦. البداية والنهاية : لابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ).

٧. تاريخ الامم والملوك : لابي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ).

٨. تهذيب الاسماء واللغات: لمحي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) القاهرة، دار الطباعة المنيرية.

٩. تفسير القرآن العظيم: لابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) بيروت، دار الفكر.

١٠. تفسير البحر المحيط: لمحمد بن يوسف بن حيان الاندلسي (ت٧٤٩هـ) الرياض، مكتبة النصر الحديثة.

١١. تفسير سورتي الكهف ومريم: لابي الاعلى المودودي ، تعريب احمد ادريس، القاهرة، المختار الاسلامي للطباعة والنشر ١٤٠١هـ.

١٢. التفسير الكبير: للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) طهران، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية.

١٣. الجامع لاحكام القرآن : لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ) القاهرة ، دار الكتب المصرية ، ١٣٦٠هـ.

١٤. حاشية الباجوري على شرح ابن قاسم الغزي على متن ابي شجاع في مذهب الامام الشافعي.

١٥. الخضر بين الواقع والتهويل: لمحمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: لشهاب الدين محمود الالوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) دار الفكر ١٣٩٨هـ.

١٧. روح البيان في تفسير القرآن: لاسماعيل حقي بن مصطفى ، استانبول ١٣٠٦هـ.

١٨. الرسالة القشيرية في علم التصوف: لابي القاسم عبد الكريم بن هوران القشيري، بيروت ، دار الكتاب العربي .

١٩. صحيح البخاري: للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الجعفي (ت٢٥٦هـ) ،استانبول، المكتبة الاسلامية ١٤٠١هـ.

٢٠. صحيح مسلم شرح النووي : للامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ) دار الكتاب العربي ، بيروت–لبنان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٢١. الصراع بين الايمان والمادية (تأملات في سورة الكهف): لابي الحسن على الحسني الندوي.

٢٢. العقد الفريد: لابن عبد ربه الاندلسي ، تحقيق محمد سعيد العريان، الطبعة الثالثة ، ١٣٨٥هـ.

٢٣. الغيب الالهي علم يقيني عجيب: لشاكر عبد الجبار.

٢٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري : للامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ١٤١٠هـ–١٩٨٩م.

٢٥. في ظلال القرآن : لسيد قطب (ت١٩٦٦م) دار الشروق ١٤٢٥هـ–٢٠٠٥م.

٢٦. قصص الانبياء : لابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي القرشي (ت٧٧٤هـ) بيروت، دار الفكر .

٢٧. قصص الانبياء : لعبد الوهاب النجار ، الطبعة الثالثة.

٢٨. قصص الرحمن في ظلال القرآن : لاحمد فائز الحمصي ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الاولى ١٤١٥هـ–١٩٦٥م.

٢٩. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: لابي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت٥٢٨هـ) المطبعة الشرقية.

٣٠. مدارك التنزيل وحقائق التأويل: لابي البركات عبد الله بن احمد النسفي (ت٧٠١هـ) بيروت – دمشق، المكتبة الاموية؛ حماة؛ مكتبة الغزالي.

٣١. مختار الصحاح: لمحمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (ت٦٦٦هـ) دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

٣٢. المجموع (شرح المهذب): ليحيى بن شرف الووي (ت٦٧٦هـ) القاهرة، مطبعة التضامن الاخوي.

٣٣. معجزة القرآن : للشيخ محمد متولي الشعراوي، الطبعة الثالثة.

١. سورة البقرة : الآية ٢٠٥.

٢. تفسير القرآن العظيم : ٢/٢٣٥-٢٥٠، وينظر : قصص الانبياء : لابن كثير : ٤١٤.

٣. ينظر: تفسير القران العظيم : ٢/٢٣٥-٢٥٠.

٤. سورة مريم: الآية ٥١.

٥. تفسير النسفي: ٣/١٣٨.

٦. ينظر: التفسير الكبير : ٢١/١٤٣-١٤٤.

٧. سورة طه : من الآية ٤٧.

٨. التفسير الكبير : ٢١/١٤٩.

٩. سورة البقرة : من الآية ٤٧.

١٠. الجامع لاحكام القرآن : ١١/١٧ ، وينظر : التفسير الكبير :٢١/١٤٤، وروح المعاني : ١٥/٣٣١.

١١. ينظر: التفسير الكبير :٢١/١٤٤.

١٢. ينظر : تهذيب الاسماء واللغات : ١/١٧٦، وتفسير القرآن العظيم: ٣/٩٩ ، والبداية والنهاية :١/٣٢٦، والاصابة في تمييز الصحابة : ٢/١١٥ ، وروح المعاني ١٥/٣١٩.

١٣. ينظر: تهذيب الاسماء واللغات : ١/١٧٦.

١٤. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٦/٣٠٩، والاصابة :٢/١١٥.

١٥. ينظر: روح المعاني : ١٥/٣١٩.

١٦. ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري : ٦/٣٠٩، وارشاد الساري : ٥/٣٨٤.

١٧. ينظر: روح المعاني : ١٥/٣٢٠.

١٨. البداية والنهاية : ١/٣٢٦.

١٩. الاصابة : ٢/١١٥.

٢٠. فتح الباري : ٦/٣١٠ ، والبداية والنهاية : ١/٣٢٦، وروح المعاني : ١٥/٣١٩.

٢١. تاريخ الامم والملوك : ١/١٨٨.

٢٢. فتح الباري: ٦/٣٠٩.

٢٣. روح المعاني : ١٥/٣٢٠.

٢٤. ينظر: فتح الباري : ١/١٥٤، وتهذيب الأسماء واللغات : ١/١٧٦، ومختار الصحاح : ١٧٩ (مادة خضر).

٢٥. الفروة: هي وجه الارض ، او الحشيش الابيض وما اشبهه، يعني الهشيم اليابس. ينظر: روح المعاني : ١٥/٣١٩.

٢٦. ينظر: فتح الباري : ٣٠٩/٦، وتاريخ الامم والملوك : ١٩٤/١، وروح المعاني : ٣٢٠/١٥.

٢٧. ينظر: روح المعاني : ٣١٩/١٥.

٢٨. صحيح البخاري : كتاب تفسير سورة الكهف – باب (واذ قال موسى لفتاه..) : ٢٣٠/٥.

٢٩. البداية والنهاية : ٣٢٧/١.

٣٠. ينظر: البداية والنهاية : ٣٢٧/١ ، وفتح الباري : ٣٠٩/٦، وتهذيب الاسماء واللغات : ١٧٦/١، والاصابة : ١١٥/٢، وروح المعاني: ٣١٩/١٥.

٣١. ينظر: تفسيران القرآن العظيم : ٩٩/٣، والرسالة القشيرية : ١٦١، وقصص الانبياء : لعبد الوهاب النجار: ٢٩٦.

٣٢. ينظر: قصص الانبياء : لعبد الوهاب النجار : ٢٩٦.

٣٣. ينظر: بستان العارفين : ١١٥.

٣٤. ينظر: فتح الباري : ٣٠٩/٦، وارشاد المساري :٣٨٤/٥.

٣٥. صحيح مسلم شرح النووي: ١٣٦/١٥،وتهذيب الاسماء واللغات: ١٧٧/١، وفتح الباري: ٣١٠/٦.

٣٦. البداية والنهاية : ٣٢٨/١، وقصص الانبياء : ٤٧٤.

٣٧. ينظر : الخضر بين الواقع والتهويل : ٤٢.

٣٨. المصدر نفسه : ٤٤.

٣٩. ينظر: قصص الانبياء : ٤٧٤، والغيب الالهي : ١٢٤.

٤٠. ينظر : حاشية الباجوري: ٦٧.

٤١. سورة البقرة :الآيات ١-٢-٣.

٤٢. سورة الكهف : الآية ٦٠-٨٢.

٤٣. صحيح مسلم شرح النووي: ١٣٨/١٥،(كتاب الفضائل،باب فضائل زكريا والخضر عليهما السلام).

٤٤. المصدر نفسه: ١٤٧/١٥.

٤٥. ينظر: العقد الفريد : ٧٣/٢.

٤٦. فتح الباري شرح البخاري : ٥٣٣/٦ (كتاب أحاديث الأنبياء- باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام).

٤٧. ينظر: في ظلال القرآن : ٢٧٩/٤.

٤٨. ينظر: تفسير سورتي الكهف ومريم : ٤٨-٤٩.

٤٩. ينظر: معجزة القرآن : ٢١٥/٣.

٥٠. سورة الكهف: الآية ٦٥.

٥١. ينظر : معجزة القرآن : ٣/٢١٥.

٥٢. سورة الكهف : من الآية ٦٦.

٥٣. السورة نفسها : من الآية ٦٧.

٥٤. السورة نفسها : من الآية ٦٨.

٥٥. السورة نفسها : الآية ٦٩.

٥٦. السورة نفسها : الآية ٧٠.

٥٧. ينظر: روح المعاني : ١٥/٣٣٥.

٥٨. ينظر: احياء علوم الدين : ١/٥١.

٥٩. ينظر: معجزة القرآن : ٢/٢١٨-٢١٩.

٦٠. ينظر: تاريخ الامم والملوك : ١/١٩٢، وارشاد الساري : ٧/٢٢٤، ومعجزة القرآن : ٢/٢١٩، وقصص الرحمن في ظلال القرآن : ٣/٣٥٤، والى القرآن الكريم : ٨٨.

٦١. سورة الكهف : من الآية ٧١.

٦٢. السورة نفسها : الآية ٧٢.

٦٣. ينظر: قصص الانبياء : ٤١٦-٤١٨، ومعجزة القرآن : ٢/٢١٩.

٦٤. سورة الكهف : الآية ٧٣.

٦٥. ينظر: قصص الانبياء : ٤١٦-٤١٨،ومعجزة القرآن : ٢/٢١٩-٢٢٠، والى القرآن الكريم : ٨٨.

٦٦. سورة الكهف : من الآية ٧٤.

٦٧. ينظر معجزة القرآن : ٢/٢٢٠، وقصص الرحمن في ظلال القرآن : ٣/٣٤٣.

٦٨. سورة الكهف : من الآية ٧٤.

٦٩. ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٣/٩٧، وارشاد الساري :٧/٢٢٠.

٧٠. ينظر: في ظلال القرآن : ٤/ ٢٢٧٩، والى القرآن الكريم : ٨٨.

٧١. ينظر: ارشاد الساري : ٧/ ٢٢٠.

٧٢. التفسير الكبير : ٢١/١٥٥، وفتح الباري : ٨/ ٢٢٣.

٧٣. ينظر : معجزة القرآن : ٢/٢٢٠.

٧٤. سورة الكهف : الآية ٧٥.

٧٥. السورة نفسها : الآية ٧٦ .

٧٦. ينظر: صحيح مسلم بشرح النووي : ١٥/١٤٤، ومعجزة القرآن : ٢/٢٢٠.

٧٧. ينظر: التفسير الكبير : ٢١/ ١٥٥.

٧٨. المصدر نفسه.

٧٩. ينظر: معجزة القرآن : ٢/٢٢٠، وقصص الرحمن في ظلال القرآن: ٣/٣٥٥- ٣٥٦.

٨٠. ينظر: روح المعاني : ١٦/٢-٣ ، وفتح الباري : ٨/٣١٩.

٨١. ينظر: صحيح مسلم شرح النووي : ١٥/ ١٤٤، ومعجزة القرآن : ٢/٢٢٠.

٨٢. تفسير النفسي : ٣/ ١٤٠.

٨٣. سورة الكهف : من الآية ٧٧.

٨٤. ينظر: معجزة القرآن : ٢/٢٢٠.

٨٥. سورة الكهف: من الآية ٧٧.

٨٦. ينظر: معجزة القرآن : ٢/٢٢٠.

٨٧. سورة الكهف : من الآية ٧٧.

٨٨. ينظر: معجزة القرآن : ٢/٢٢١.

٨٩. سورة الكهف: من الآية ٧٨.

٩٠. ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٣/٩٨.

٩١. ينظر : الصراع بين الايمان المادية: ٩٧-٩٨، وقصص الرحمن في ظلال القرآن : ٣/٣٤٣.

٩٢. سورة الاسراء: من الآية ٨٥.

٩٣. سورة الكهف: من الآية ٧٨.

٩٤. السورة نفسها: من الآية ٧٨.

٩٥. ينظر: ارشاد الساري : ٧/ ٢٢٩، والى القرآن الكريم: ٨٨ ، والغيب الالهي : ١٢٤-٢٥.

٩٦. ينظر : تفسير القرآن العيظم : ٣/٩٨، ومعجزة القرآن : ٢/٢٢١.

٩٧. سورة الكهف : الآية ٧٩.

٩٨. ينظر : التفسير الكبير : ٢١/ ١٦٠، ومعجزة القرآن : ٢/٢٢١.

٩٩. ينظر: التاج الجامع للاصول : ٤/١٦٩.

١٠٠.سورة الكهف : من الآية ٧٩.

١٠١.ينظر: ارشاد الساري : ٧/٢٢٥، والبحر المحيط : ٦/١٥٤.

١٠٢.سورة الجاثية : من الآية ١٠.

١٠٣.سورة الانسان : من الآية ٢٧.

١٠٤.ينظر : التفسير الكبير : ٢/١٦٠.

١٠٥.ينظر: روح البيان في تفسير القرآن : ٥٠٨/٢.

١٠٦.ينظر: معجزة القرآن: ٢٢١/٢، والى القرآن الكريم : ٨٩.

١٠٧.سورة الكهف : الآية ٨٠.

١٠٨.ينظر: معجزة القرآن : ٢٢٢/٢.

١٠٩.روح المعاني : ١٥/١٦.

١١٠.سورة الكهف: من الآية ٨٠.

١١١.ارشاد الساري : ٢٢٦/٧.

١١٢.ينظر: معجزة القرآن : ٢٢٢/٢.

١١٣.سورة الكهف : من الآية ٨٠.

١١٤.تفسير القرآن العظيم : ٩٨/٣، وينظر : روح المعاني : ١١/١٦.

١١٥.ينظر: صحيح مسلم سرح النووي : ١٤٥/١٥.

١١٦.ينظر: معجزة القرآن : ٢٢٣/٢.

١١٧.سورة الكهف : من الآية ٨١.

١١٨.ارشاد الساري : ٢٢٦/٧.

١١٩.سورة الكهف: من الآية ٨١.

١٢٠.تفسير القرآن العظيم : ٩٨/٣.

١٢١.ينظر : معجزة القرآن : ٢٢٣/٢.

١٢٢.ارشاد الساري : ٢٢٦/٧.

١٢٣.ينظر: معجزة القرآن : ٢٢٧/٢، والى القرآن الكريم : ٩٠/٨٩.

١٢٤.سورة الكهف : من الآية ٨٢.

١٢٥.ينظر : الجامع لاحكام القرآن : ٣٨/١١.

١٢٦.ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٩٩/٣.

١٢٧.الكشاف : ٥٧٨/١، وتفسير النسفي : ١٤٢/٣.

١٢٨.ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٩٩/٣، وقصص الانبياء : ٤٢٠.

١٢٩.ينظر: معجزة القرآن : ٢٢٧/٢.

١٣٠.في ظلال القرآن : ٢٢٧٩/٤.

١٣١.سورة الكهف: من الآية ٨٢.

١٣٢.ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٣/٩٨، وروح المعاني : ١٢/١٦٠.

١٣٣.ينظر: تفسير القرآن العظيم : ٣/٩٩، وقصص الانبياء : ٤٢٠، والتفسير الكبير : ٢١/١٦٢، وروح المعاني : ١٢/١٦، واحكام القرآن : للجصاص : ٣/٢١٦.

١٣٤.تاريخ الامم والملوك : ١/ ١٩٣.

١٣٥.ينظر: روح البيان في تفسير القرآن : ٢/٥١٠.

١٣٦.معجزة القرآن: ٢/ ١٩٩-٢٢٨.

١٣٧.سورة الكهف : من الآية ٨٢.

١٣٨.تفسير القرآن العظيم : ٣/٩٩.

١٣٩.المصدر نفسه.

١٤٠.سورة الكهف : من الآية ٨٢.

١٤١.تفسير القرآن العظيم : ٣/٩٩.

١٤٢.ينظر: البحر المحيط : ٦/ ١٥٦.

١٤٣.سورة الكهف: من الآية ٧٨.

١٤٤.سورة الكهف : من الآية ٩٧.

١٤٥.سورة الكهف : من الآية ٩٧.

١٤٦.تفسير القرآن العظيم :٣/١٠٠.

١٤٧.روح البيان في تفسير القرآن : ٢/٥١١.

١٤٨.ينظر: في ظلال القرآن : ٤/ ٢٢٨٢.

١٤٩.ينظر: المصدر نفسه : ٤/٢٢٨١- ٢٢٨٢.

١٥٠.ينظر : معجزة القرآن : ٢/٢٢٨-٢٢٩.